ابن أثاثة في واحد بن علي عبد الله بن سلمة أخي بالعجلان ممن من نعمى لنا من مهاجرين مشاهير كلهما
وفي بعضهم خلاف وكان نزولهم عليهم بالقرعة كما في حديث أم العلاء الأنصارية وهو من افراد
البخاري فيه أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين قرعت الأنصار على سكنى المهاجرين
ونزل كثير منهم الصفة وهو موضع مظلل الجانب المسجد كالسقيفة نزل بها من كان خفيف
الحال لا مأوى له ولا أهل ولا مال فكانوا مرة سبعين ومرة أكثر من ذلك ولما نزل هؤلاء بفقرهم وعزتهم
على هؤلاء مع فقرهم وثروتهم آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فآووهم في منازلهم وقاسموهم
أموالهم وآثروهم بأقواتهم وتلقوا المكاره دونهم وصار أحدهم إلف وأخيه بمنزلة أخيه
في الدين من أخيه في النسب واتخذوا ذلك الحلف والإخاء أولاجة وسما على كل نسب
لذلك ما أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم بعين في مواضع متعددة من كتابه العزيز وجماع ذلك في الآيات
العميمة لهم ولجميع السابقين واللاحقين من مؤمني هذه الأمة فقال تعالى في بيان منزلة الحق في الفيء
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون ثم قال في حق الأنصار والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم
يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة ثم قال في حق من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان **فصل** واعلم أنه ما قبل الله إسلام أحد
بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بالهجرة واللحوق به وعاب على من أقام بمكة ذلك ولم يهاجر وأ
وأعد الله عليه الوعيد العظيم فقال سبحانه إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية
ثم استثنى وعذر من لم يمكنه فقال إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمي ممن عذر الله من
المستضعفين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لهؤلاء في قنوته فيقول اللهم أنج عياش
بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وسلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ولما
فتحت مكة وصارت دار إسلام نسخت الهجرة منها إلى المدينة فقال صلى الله عليه وسلم لا هجرة
بعد الفتح وأما حكم الهجرة من غير مكة فقد قدمنا ذكره وما يتعلق به عند ذكر هجرة الحبشة

ثم بعد الفتح لم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم لأحد من مهاجري مكة في الرجوع إليها للاستيطان
بل كره لغيرهم من مهاجرة الآفاق الرجوع إلى أوطانهم وقال اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم
على أعقابهم وشكا ورثا المرتدات منهم بمكة كسعد بن خولة ورخص لهم في حجهم وعمرتهم في إقامة
ثلاثة أيام بعد يوم خروجه ودخوله لا بعد مقيما ولا يستطيع رخصه في القصر وغيره ولم يطيب
لهم أيضاً الرجوع في دورهم التي غصبها المشركون وباعوها بعد خروجهم حتى قال له أسامة بن زيد
عام الفتح يا رسول الله أين تنزل غداً إن شاء الله تعالى قال وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان
عقيل تخلف عنهم في الإسلام والهجرة وباع دورهم فلم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء
منها وروي أنه لما هاجر بنو جحش بأجمعهم باع أبو سفيان دارهم فذكر ذلك عبد الله ابن جحش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن يعطيك الله
بها داراً خيراً منها في الجنة قال بلى قال فذلك لك ثم كلمه فيها أبو أحمد بن جحش عام الفتح
فلم يرد عليه شيئاً فقال الناس له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لكم أن ترجعوا في شيء من
أموالكم أصيب منكم في الله فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عنوة ودفع عن قريش القتل وقد
كان الأنصار ظنوا أنه مستأصلهم قتلاً لسالف أذاتهم فتوهموا رجوعه إلى مكة واستيطانها
فأخذهم من الغيرة والوجد ما يأخذ مثلهم على مثله وقالوا أما الرجل فقد أخذته رأفة
بعشيرته ورغبة في قريته فأخبره جبريل بمقالتهم وحين قررهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
اعترفوا له فقال صلى الله عليه وسلم كلا إني عبد الله ورسوله وفي رواية قال الأنصار فما اسمي إذاً
ثلاث مرات أنا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم فقالوا
والله ما قلنا إلا ضناً بالله وبرسوله قال فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم

هو عبد الله بن جحش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)